بابن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه القسم
الثاني من بدل وغيّر واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه ما حلل وحرم وهم الأكثر
كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الأحكام فبحر
البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام وزادت طائفة
من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات
والعزى ومناة. القسم الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة
نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حين غفلة عن
هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة
الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به
واما القسم الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع
كما تقدم واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من
قس وزيد انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين
الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى
ما اورده الأبي. المسلك الثاني انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على ال
حنيفية دين جدهما ابراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من
العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما وهذا المسلك
ذهبت اليه طائفة منهم الامام فخر الدين الرازي فقال في كتابه اسرار التنزيل

ما نصه قيل

ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه
بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه
كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على ان
جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع
بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين انما ذاك عمه اقصى ما في الباب
ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا وردت
الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل ومتى
صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان ثم قال
ومما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين
قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطا
هرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من
اجداده مشركا هذا كلام الامام فخر الدين بحروفه وناهيك به من
امام اهل السنة في زمانه والقائم بالرد على فرق المبتدعة في وقته
والناصر لمذهب الاشاعرة في عصره وهو العالم المبعوث على راس
المائة السادسة ليجدد لهذه الامة امر دينها وعندي في نصرة
هذا المسلك وما ذهب اليه الامام فخر الدين امور احدها دليل
استنبطته مركب من مقدمتين الاولى ان الاحاديث الصحيحة دلت على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1